

الفرج بعد الشدة

[355] المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: خذ هذا فانتفع به في سفرك فأخذتها والجارتين وانصرفت. عن عبد الله بن عمران أبي فروة قال: كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي من أشرف قيس وكان مع ابن الزبير فلما قتل دخل عبد الله بصفة إعرابي على عبد الملك بن مروان ليلاً وهو يتعشى مع الناس فجلس وأكل معهم ثم وثب فقال: منع القرار فجئت نحوكم هارباً * جيش يجر ومقنب يتلمع فقال: أي الاخا بيث أنت ؟ فقال: ارحم أصييبة هديت كأنهم * حجل تدرج بالسرية جوع فقال: أجاع الله بطونهم فأنت أجعتهم فقال: مال لهم مما تظن جمعته * يوم القلب فحيز عنهم أجمع فقال: كسب سوء خبيث فقال: ولقد وطئت بنو سعيد وطأة * وابن الزبير فعرشه متضع وأرى الذين رجوا تراث محمد * أفلت نجومهم ونجمك يسطع فقال الحمد لله على ذلك فقال: أدنوا لترحمني وتقبل توبتي * وأراك تدفعني فأين المدفع فقال: إلى النار فقال: ضافت ثياب الملبسين فأولنى * عرفا وألبسنى فتوبك أوسع قال: فرمى إليه بمطرف خر كان عليه فقال عبد الله: أمنت والله فقال له عبد الملك: كن شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال: والله ما أنا إلا هو وقد أمنتني، اكلت طعامك ولبست ثيابك فأى خوف على قال: ما هداك إلا جدك وأمضى له الأمان. ووجدت في بعض كتبي هذا الخبر ان ابن الزبير لما قتل اهدر عبد الملك
